



ستكون ايران ميدانا لهجوم عظيم مناهض للاسلام!

منصور حكمت

(يمثل النص الذي بين ايديكم جزءا من حوار مطول اجرته اذاعة همبستكي-النضال-امن في 13 حزيران 1999) (3)

احد المستمعين:

لدي سؤال لمنصور حكمت، لست، لست، في المستقبل، ارساء الحكومة العمالية، وفي الحقيقة ان هذا هو امل كل انسان داع للمساواة واتمنى ان تحل بسرعة، هل يتم حينئذ، بريايمكم، حظر نشاط تيارات مثل حزب الله اللبناني او فدائيي الاسلام في ايران ام التيارات الاسلامية في الجزائر. وان تم ذلك الا يعد نقضا لوجهر الحرية السياسية غير المشروطة؟

منصور حكمت:

بوسعي ان اطرح رأبي الشخصي هنا. ان النظام السياسي الذي نطرحه هو نظام المجالس الذي يقرر قوانينه وقراراته مندوبو الجماهير في البلد. فاستنادا الى كون الانسان مواطنا او قاطنا في البلد، وبغض النظر عن خلفيته القومية والاثنية، يغدو عضوا في مجلسه المحلي، وبهذه الطريقة يشارك في الحياة السياسية للبلد. ومن الطبيعي، ان تظهر هذه القوانين من الحكومة ومن نفس الجماهير القاطنة هناك في الوقت ذاته. على اية حال، وبوصفي من اولئك الجماهير، سأدلي برأبي. ان



حوار صحيفتي الشيوعية العمالية و اكتوبر مع ريبوار أحمد سكرتير اللجنة المركزية للحزب حول ابحاث الاجتماع الدوري الحادي عشر للجنة المركزية

القسم الأول

سؤال : لقد تحدثت البلاغ الختامي للأجتماع الدوري للجنة المركزية عن تميز الاجتماع بأجواء سياسية متميزة ومشحونة بالحماس، فما هي دلالات وأسباب ذلك؟

ريبوار أحمد: أن دليل ذلك وعدا أن الاجتماع عقد في أوضاع سياسية حساسة يمر بها المجتمع، فان الحزب وخلال الفترة ما بين الاجتماع الدوري العاشر والحادي عشر مر بمرحلة عسيرة وحساسة وهذا كان السبب الرئيسي لتأخر انعقاد الاجتماع. ففي هذه الفترة كانت إحدى الهواجس اليومية الدائمة للكوادر هي تحليل الأوضاع التي يمر بها الحزب والمشاكل التي عاناها واسباب عدم الوصول الى المكانة التي وضعها الحزب نصب عينيه في البداية، وما هي مشاريع وبرامج عمل الحزب. خصوصا وأن هذه الفترة جعلتنا نفكر جميعا بجديّة حول هذه المسائل. طرحت الكثير من التصورات ووجهات النظر والعوامل التي شغلت تفكير صفوف الحزب، وطرحت الكثير من المواضيع، وبمعزل عن احتواء هذه التصورات ووجهات النظر على الكثير من الجوانب الصحيحة والجوانب الخاطئة، إلا أن تلك الهواجس والأستئلة لم تحظ بالرد والجواب الكافيين. شعرت في بداية الاجتماع أن عددا من المشاركين لم يكن لديهم أمل كبير من الاجتماع في أن يضع اليد على سبل الحل الواضحة والصحيحة. وبكل الأحوال فقد جاء المشاركون في الاجتماع حاملين بالكثير من التساؤلات السياسية إلا أن التردد والقلق حول مدى قدرة الاجتماع على الرد أو عدمه لم يكن قليلا. ان نقطة القوة المحسوبة لصالح الاجتماع هي انه بين بسرعة ومن خلال جدول أعماله انه قادر على الرد والاجابة على تلك القضايا والتساؤلات السائدة. الى جانب ذلك فان مشاركة عدد من الكوادر المتقدمة ومسؤولي ميادين النشاط بالإضافة الى أعضاء اللجنة المركزية وتدخلهم السياسي، دفع جوهر النقاشات والابحاث الى مستوى ارتقى. لقد لا حظوا في مثل تلك الأجواء وعند بدء الاجتماع أعماله وحسب الاستعدادات السياسية التي توفرت مسبقا، واجه تلك الأوضاع بمستوى سياسي راق وواقعي، وهذا ما منح المشاركين أملا كبيرا وأوجد اجواء دفعت الحضور للتدخل السياسي الجدي في تلك المناقشات والمواضيع. لقد كانت القضية الاساسية هي الامسك في المعضل الاساسي الذي يقود الى حل المعاضل الاخرى. ان تصوري هو أن الاجتماع اجاب خطوة خطوة على كافة المسائل والعقد الأساسية بدقة وبشكل صائب و وضع سبل الحل

الناجعة، وهذا ما كان مبعث الحماسة والارتقاء باجراء الحوار السياسي ومستوى المواضيع التي تمت مناقشتها وبجتها. وبرأبي فقد حضرنا الاجتماع بهواجس سياسية وأفكار وان بنسب متفاوتة، الا أنني اقول بكل تأكيد أننا خرجنا من هذا الاجتماع، بنسب متفاوتة ايضا، بجواب واضح وأفق مشرق حول وجود ميادين وفرص متاحة لهذا الحزب وفي الاوضاع السياسية للمجتمع ومسار التغيرات، هنالك فرصة كبيرة امام الحزب ليتلقفها، ويجعلها مصدرا للنمو والتطور والتحول الى قوة راسخة ومقتدرة. و احدي نقاط قوى الاجتماع مشاركة عدد من الكوادر، والشعور بالشراكة سواء في تحديد المشاكل او في طرح سبل الحل. والأهم من كل ذلك هو أن الاجتماع عبر عن عزيمة سياسية عظيمة وراسخة وموحدة في مواجهة الواقع والألتفات الى الميادين والفرص المتاحة للرد على مستلزمات الحركة وحاجاتها.

سؤال: ورد في البلاغ الختامي للاجتماع ان الفترة ما بين الاجتماع الموسع للجنة المركزية العاشر والحادي عشر، قد تعرضت للتحليل والبحث ارتباطا بمجمل المسار السابق الى ص3

تأسيس "فدائيي الاسلام" ليس جريمة. ان نشدان ارساء عالم اسلامي ليس بجريمة ايضا. علينا، بدءا، تعريف الجريمة، وبالتالي منعها. لو ياتي امرؤ و يقول اني انشد ارساء مجتمع اسلامي يكون فيه الناس تعساء، وتوثق النساء بسلاسل العبودية، ويبلغ افكاره للجماهير ويسمعون منه، عندها ليس ثمة جريمة قد ارتكبت حتى هذه اللحظة. لكن لو شرع بالقتل، الارهاب، السجن، حرمان طفل من حقوقه، تطاول على حياة امرء ما ووجوده وحرية، عندها، واستنادا الى هذه الجرائم، يجب ان ينال جزاءه. على هذا الاساس، ان تشكيل احزاب اسلامية حتى في نظامنا لن يكون جريمة. ان تشكيل جماعة تتبني جعل العالم كله اسلاميا ليس بجريمة طالما ان التعبير عن اكثر الافكار جنونا وحماسة هو من حق الناس. بوسعهم طرح نظراتهم. ان هدفنا هو، وعبر اقامة مجتمع لايتستر فيه على طموحاته ونياته السياسية خلف مثل هذه الامور، مجتمع يكون امرأ معلوم فيه اين يقع مكتب ومقر اي حزب وماذا يعمل، مجتمع بوسع الجماهير فيه رؤية نشاطات وكتابات كل الجماعات، الحيلولة دون تنامي هذه التيارات. في مجتمع حر حيث يتمتع الجميع بحق التعبير عن رأيهم، بحق لكل امرء ان يكتب مسرحية او شعرا، ان يخرج للشارع جاهرا بافكاره، او منتقدا للمناهج المدرسية او يستخدم الاذاعة

بلاغ صحفي بشأن الاحتجاج على مشاركة مندوبي الحكومة البعثية في المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولية. ص4

منظمة النساء المستقلة تنهي اجتماعها العام في مدينة السليمانية ص2

ستكون ايران ميداناً لهجوم عظيم مناهض للاسلام! تتمة...

بمرور الوقت، ستكون النظرات اكثر جدية، اعمق واكثر انسانية. انها الديكتاتورية، على وجه التحديد، من القلت بهذه القاذورات. اعتقد لو ان مجتمعنا واثقا من نفسه، وعلى وجه الخصوص، قد وزع السلطة السياسية بين الجماهير بحيث لا يستطيع معه امرؤ ما انتزاع السلطة السياسية والتأثير على مسار السلطة السياسية عبر المؤامرة، الانقلاب، التفجير، الارهاب والعنف، عندها لا يتعدى تعبير هؤلاء عن نظراتهم سوى رفع وعي المجتمع طالما انه سيصبح امراً ممكناً ان تبين لاطفال المدارس بانه، وعلى النقيض من الافكار الرشيدة، فان هناك اناسا يفكرون بتلك الطريقة. اعتقد ان هذه الجماعات ستتمشم وستكون مبعثاً للسخرية. وحتى في يومنا هذا ايضا، انها معزولة كافكار واعتقاد. انها ابققت نفسها بالسلطة عبر المال من جهة، وعبر التهديد، الارهاب والمجازر من جهة اخرى. زد على ذلك، ان المنافذ الحقيقية للتعبير موصدة امام جماهير الشرق الاوسط. لو ان بوسعك تشكيل أو الاخرط في الاحزاب الماركسية والاشتراكية، النقابات والمنظمات النسوية في ايران، السعودية، مصر، سوريا والعراق، لن يذهب احد للانضمام لجماعة اسلامية للتعبير عن سخطه على الانظمة الديكتاتورية لعصره. ان الجماهير تذهب للانحطاط في منظمات تعلي من شأنها وكرامتها. اعتقد ان الحرية هي الرد. اني ضد القمع، ولكني مع الاعتقال والحاسبة القانونية لاي امرء يهدد امن الجماهير وسلامتها

الروحية والبدنية، وبالطبع ان الاسلاميين خبراء وضليعين في هذه المهنة. اني لأشك ان احدا سيشكل منظمة اسلامية ليبدأ فوراً بالانهمك بارهاب الاطفال واخافتهم. يجب ان تكون هناك مؤسسات، تدافع عن حقوق المواطنين ممن تطاول هذه الجماعات وتمنعها من القيام باعمال غير مشروعة. لو تبغى التعبير عن ارائها في نطاق الاطار القانوني للبلد، يجب ان تكون حرة للقيام بذلك براياً. رغم كل الجرائم التي ارتكبتها اسلافها، يجب ان تكون حرة للتعبير عما تبغى. انه حق مسلم للمرأة ما ان ولد. ان اي امرء ولد له الحق في التعبير عن ارائه. براياً، ليس بوسع اي دولة سلب هذا الحق.

اذاعة همبستكي:

ان ايران مجتمع أستقطب حول مسألة الاسلام. اي ان الاسلاميين ومناهضي الاسلام على السواء نشطون. ما هو تقييمكم للمجاهة بين كلا المعسكرين؟ الا تعتقد ان نهضة تتنامى في ايران؟

منصور حكمت:

اعتقد ان ما يجري في ايران هو نبذ اجتماعي عارم للاسلام على صعيد الاغلبية العظمى للسكان، وان الضغط يتعاظم يوماً بعد اخر، وسيحطم السدود قريباً جداً. سيقطع السلاسل ويحيل ايران من مرتع للحكم الاسلامي الرجعي الى احد مراكز النضال ضد الحركة الاسلامية الرجعية في المنطقة. اني لعلى يقين من ذلك. واعتقد ان النضال الفكري والفلسفي و الايديولوجي الذي لم يجر تاريخياً في ايران، قد يحدث هذه المرة، بحكم الاوضاع السياسية، عبر الفعل السياسي للجماهير. اي

اللاحقة ويطوي المجتمع هذه المرحلة الخرافية- الدينية، يجب ان ننظر ونرى عملياً. انه لامر جلي ان يرافق تصاعد موجة مناهضة الاسلام، ايدولوجية" لكننا لانشهد في الوقت الراهن مثل هذه الظاهرة. ان ما نشهده اليوم، ما عدا الحزب الشيوعي العمالي وبعض الافراد الذين يفكرون بشكل حسن، هو ان الاغلبية التي تبغي الخلاص من الجمهورية الاسلامية وتعتقد انها "ذكية"، و في الحقيقة نوع من "الذكاء الفلاحي"، لو شجعت "رجل دين جيداً" بمجاهة "رجل دين سيء"، تعد هذا تقدماً. بعدها نضع رجل دين اخر بمواجهة خاتمي، وبعدها رجل دين اخر حتى في الواقع نبلغ يوماً ما رجل دين اخر بان بوسعك ان لاتبقى رجل دين. ان هذا يسمى بالتلاعب السياسي وخيادع التاريخ الذي يحقق نجاحاً في التاريخ قط. انه لامر محزن ان ترى المثقفين، الشعراء، الكتاب وحتى السياسيين شركاء في هذه المهازل والالاعيب السياسية" واعتقد انهم عقبة امام شفافية النضال المقبل. اعتقد انهم سينزورون جميعاً. ان اي امرء يساوم مع اي زاوية من زوايا الاسلام او الجمهورية الاسلامية، عليه ان يرد غداً وفي تجمعات جماهيرية ضخمة على سؤال الجماهير: لماذا لم تنطق بما في قلبك انت الذي تعرف افضل على رأسك؟ لماذا لم تات للجماهير لتقول ان هذا الدين قذر؟ ان الدين اساساً قذر؟ انهم مجموعة قتلة، حتى ان نفس السيد خاتمي الذي مجدت قيادته بالامس، هو جزء اركان الحكومة الاسلامية في هذا البلد. انهم حين كانوا يتمتعون بالمناصب الحكومية، كان اعزاء لنا يعدمون. حتى في يومنا هذا ايضا، وهو رئيس الجمهورية،

ليس للمرأة الحق في ان تخرج وتقول ماذا تريد، وليس بوسعها ارتداء اللبس الذي تريد. في هذه الدولة لاتتمتع المرأة بالحقوق، وان هذا هو نظام السيد خاتمي. اعتقد، في ايران، يطلق على اولئك الذين هم الحراس الخلفيون في المجتمع اسم مثقفين. يجب ان وسط اولئك المنخرطين في النضال الحياتي، الذي يذهب وينصب طبق القنوات الفضائية في سطح المنزل ويجازف بتعرض نفسه للاعتقال ليعرف ماذا يقول العالم. انه المثقف الحقيقي لذلك البلد. ان "المثقفين" هم الحراس الخلفيون الذين نصبوا دكاكين ثقافية لانفسهم، وانه لمبعث حزن فعلاً. اننا نفتقد اليوم لذلك الذي سيتحدى جذور الاسلام وينتقد الاسلام على غرار ما قام به صادق هدایت وعلي دشتي. ان من يقوم بهذا، في هذا المنعطف، سيصبح شخصية تاريخية اكثر من اي شخص اخر في التاريخ الفكري لهذا البلد، وسيغدو راية النضال الفكري والمعنوي لجماهير ايران ضد الاسلام والاسلامية لمتات السنين. ان هذا الكرسي شاغر. وعليه، انه اليوم صراع سياسي محض. الى اي حد بمقدور هذه الموجة السياسية ان تُشبت منجزات مناهضة للاسلام، فانه مبعث سؤال. انا لا اسميه نهضة، ولكن اعتقد ان الاسلام يتعرض لهزيمة كبيرة في هذا البلد.

انتهى

ترجمة

فارس محمود

(تمت الترجمة عن النص الفارسي المنشور في عددي 87، 88 من مجلة همبستكي والنص الانكليزي المنشور في نشرة WPI Briefing عددي 59، 60 وهي نشرة الحزب الشيوعي العمالي الإيراني الصادرة باللغة الانكليزية)

منظمة النساء المستقلة تنهي اجتماعها العام في مدينة السليمانية

المجدد على الغاء وعدم العمل بقوانين الاحوال الشخصية العراقية للنظام البعثي في كردستان وفي الختام تم انتخاب (ناسك احمد ، ساكار احمد، اميرة صديق ، شنه رحيم ، شهلا لطيف ، روناك محمد و عجيبة سعيد) كاعضاء اللجنة العليا للمنظمة . وبهذا وبعد يوم من العمل و النقاش انتهى الكونغرس اعماله وسط حماسة الحضور . عاشت المساواة الشاملة بين النساء و الرجال.

اللجنة العليا لمنظمة النساء المستقلة

2002-6-7

الشيوعي العمالي العراقي الى الكونغرس و قرأت عجيبة سعيد رسالة ناسك احمد سكرتير المنظمة و قدمت اميرة صديق كلمة للجنة العليا للمنظمة.

في فقرة اخرى من الكونغرس تم بحث برنامج و مهمات المنظمة، وضمن هذا الاطار تم الاقرار على عدد من القرارات و المقررات حول الاسلامية و منع الارهاب الاسلامي في كردستان و حول دعم حملة الحزب الشيوعي العمالي العراقي للدفاع عن تمتع شباب كردستان بالاغنية و الملابس العصرية والتأكيد

عقدت منظمة النساء المستقلة اجتماعها العام (الكونغرس) يوم 7-6-2002 بحضور عدد من اعضائها و بحضور طاهر حسن مثل المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي وعدد من مؤيدي المنظمة كضيوف.

بدأ الكونغرس اعماله بالوقوف دقيقة واحدة اجلالاً للنساء المناضلات اللواتي ضحين بحياتهن من اجل تحرر النساء في العالم. ثم تم الاقرار على جدول اعمال الكونغرس. ابتداء قدم طاهر حسن كلمة المكتب السياسي للحزب

الشيوعية العمالية

www.alsheoiya.com

جريدة الحزب الشيوعي

العمالي العراقي تصدر

اسبوعياً

رئيس التحرير: مؤيد احمد

مساعداً رئيس التحرير:

يوسف محمد و عبد الله صالح

اعداد: فتاح منند

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

حوار صحيفتي الشيوعية العمالية و اكتوبر مع ريبوار أحمد

والمكانة السياسية الواهنة للحزب. كيف كان هذا التحليل؟ وكيف قيمت تلك الفترة؟

ريبوار احمد: ليس هناك من شك أن الأوضاع التي مر بها الحزب والمكانة التي تميز بها خلال الفترة ما بين الاجتماع الدوري العاشر وحتى الآن، هي استمرار للمسار الذي اتخذه الحزب خلال السنوات الماضية ولا يمكن فصلها عن ذلك الماضي والتاريخ. لذلك فان أي تقييم للمسار الذي اتخذه الحزب خلال هذه الفترة، يتطلب بالضرورة الالتفات الى الماضي الأبعد.

ولهذا الموضوع سابقة في حزبنا، والمثال على ذلك هو ان الاجتماع الدوري التاسع لـ لجنة المركزية اتخذ موقفاً نقدياً ازاء أوضاع الحزب. أما قبل ذلك فلم تتجه انظارنا صوب الأوضاع والمعضلات الأساسية، بل كان التحليل والتقييم لمكانة ونشاط الحزب على الأغلب ذا طابع روتيني ببعدين، حيث تقارن نقاط القوة والمكاسب بنقاط الضعف والمعضلات. وبهذا الشكل وضع تقييم مكانة الحزب ومسار حركته على المحك.

الا أن المسألة الأساسية هي مراوحة الحزب مكانته السياسية والاجتماعية، وسارت في مسار ملتسو وشائن بين الغليان والنكوص. اما أين اتجه الحزب وأين سيصل، لم يكن ملفتاً لأنظارنا ولم يكن موضع نقدنا او ملاحظتنا... وقد بين الاجتماع التاسع على الأقل ان الحزب يقف في مأزق. واتخذت مكانته على صعيد المجتمع والمسارات السياسية في العراق وكرديستان مسارا تراجعياً. وكان تدخله في صراعات القوى السياسية هامشياً، وفي أوضاع حساسة غير روتينية كان الحزب مشغولاً أكثر بجملة من الأعمال الروتينية.

لقد تم الاصرار في الاجتماع الدوري التاسع على ان هذه الأوضاع هي في المقام الأول نابعة من أوضاع القيادة. أي انها قبل أي شيء تعود الى عدم وجود قيادة ذات استعداد وتدخل جدي في الساحة السياسية للمجتمع

بموجب توجهات وتوصيات المؤتمر الأول. تشرف وتدير مشاريع الحزب المختلفة وبلورة ملامح حزب سياسي جدي مقتدر يضع تغيير توازن القوى في المجتمع على جدول أعماله. واثراً هذا الموقف في عدم إيجاد تحسن الا على صعيد بدائي وبمركبة بطيئة في بعض أعمال ونشاطات الحزب، على صعيد كردستان وعلى صعيد العراق.

كذلك بث روح الحركة في الصحف والنشرات والتنظيمات وبعض المشاريع، خصوصاً في ميدان الحركة النسوية. الا أنه لم يوجد اندفاعاً جدياً وانقلاباً في مسار حركة الحزب.

من هنا تاتي اهمية قولنا بان تقييم أوضاع الحزب للفترة ما بين هذين الاجتماعين مرتبط بمض ابعده. تكمن في أن مشكلة الحزب ليست نابعة من أحداث ومشكلات فترة العامين والنصف المنصرمين خصوصاً المؤامرة المسلحة للاتحاد الوطني الكردستاني ضد الحزب بل ان لها أسباباً أكثر جذرية.

سؤال: ان تقييم الفترة ما بين هذين الاجتماعين واحداثها، وعلى الأخص هجمة الاتحاد الوطني على الحزب واحداث 14 تموز 2000 و اسباب تلك المكانة التي تميز بها الحزب خلال هاتين السنتين والنصف، يمتلك من غير شك أهميته الخاصة. كيف رأى الاجتماع هذا الأمر وماذا كان تقييمه له؟

ريبوار احمد: اتخذ حزبنا وحركتنا على الدوام حسب التقاليد الماركسية نهجاً انتقادياً راقياً في النظر الى ماضيه، وما تحدث عنه فيما تقدم كان جزءاً من هذا التصور، الا أن حزبنا في السابق في كل تحليل وتقييم صائب قدمه وفي كل خطوة واستراتيجية كان قد أخطأها ورسمها لنفسه، لم يكن لموضوعة الشيوعية والحزب الشيوعي العمالي أو تحولها الى قوة مقتدرة، وما هية الفرص المتاحة لهما وكيف ينبغي استغلالها والى متى ستستمر تلك الفرص؟ ما هية العوائق التي تقف امامهما وكيف يجب مواجهتها؟ وبأي مسار تتجه وتتقدم حركة الحزب، وكيف يتم تغيير موازين القوى، وبأي شكل من الأشكال يحسم صراعاته مع القوى الأخرى وبدانها، لم يكن لثقل هذه المسائل في الرؤية السياسية للحزب اية مكانة. لذلك جاءت النتيجة في

14 تموز 2000 كمثال على ذلك حيث فكرت احدى القوى القومية على حسم امرها مع الحزب وبسرعة.

ان هذا هو أصل القضية أما بالنسبة للاسس والأسباب المباشرة والخاصة الأخرى لهذا الحدث والتراجع الذي فرض على الحزب ثمة عوامل خاصة لعبت دورها في تلك الفترة. ففي الفترة التي سبقت ذلك الحدث شهدت نشاطات الحزب ازدهاراً، وكانت مرحلة من التحرك السياسي للقيادة فيما يتعلق ببديل الحزب لأخراج كردستان من أوضاع التشرذم والتخبط، وطرح اللوائح التشريعية البديلة، والبدء بالسعي في مجال تطوير القوى المسلحة وتنظيمات أماكن العمل والسكن، والصراع مع الاسلاميين حول قضية المرأة والتدخل الجاد في الحركة النسوية خصوصاً من خلال (مركز حماية المرأة)، والجولات السياسية العسكرية للحزب الشيوعي العمالي الإيراني في الداخل وتجدد حضور الحركة الشيوعية العمالية في المنطقة. كذلك التحرك الذي جرى على صعيد مناطق الوسط والجنوب. كل تلك النشاطات أثارت حنق الأحزاب الحاكمة والجمهورية الاسلامية وحتى النظام البعثي وبعث القلق لديها من نشاطات حزبنا. وقد عبر الاتحاد الوطني الكردستاني باشكال مختلفة عن تدمره وقلقه وقلق الجمهورية الاسلامية والنظام البعثي من نشاطنا. ثم ظهر كل ذلك في رفع الشكاوى ضد الحزب كان يمكن رؤية أصابع النظام البعثي والجمهورية الاسلامية الخفية خلفها بوضوح. وفي نفس تلك الفترة انضحت عملياً ردود أفعال النظام البعثي والجمهورية الاسلامية حيث احبطت العديد من المخططات الارهابية التي كان مقرراً تنفيذها ضد قيادة الحزب واداعته ومقراته.

أن مشاركة الحزب في ذلك الوقت في الانتخابات التي جرت في المناطق الخاضعة لسلطة الاتحاد الوطني الكردستاني ونتائج الانتخابات المزورة التي بينت أن حتى أعضاء الحزب الشيوعي العمالي أنفسهم لم يمنحوا أصواتهم، أعطت تصوراً ضعيفاً عن الحزب وقد ظن الاتحاد الوطني أن بإمكانه انتهاء هذا الحزب بسهولة واخراجه من الساحة ومن جانب آخر كان

موقفنا في كشف حقائق زيف تلك الانتخابات، أوصلت الاتحاد الوطني الى التواطؤ ونسج المؤامرات ضد الحزب، ولذلك قام بمشاركة الجمهورية الاسلامية في نسج مؤامرة ضدنا.

ففي الخطوة الأولى امسك الاتحاد الوطني بسلاح القانون واراد من خلال المحاكم منع نشاطنا وفعاليتنا. ورفع شكوى الى محاكمه ضد حزبنا حيث كانت دليل اقتضاح وخزي. وكان من الممكن بسهولة احباط هذه المؤامرة. الا أن الحزب لم يتخذ سياسة حازمة لاحتباط تلك المؤامرة، بل اتخذ سياسة دفاعية للخلاص منها و تجاوز تلك المرحلة في الوصول الى مرحلة العيش المستقر والخالي من المشاكل مع الاتحاد الوطني. لذلك تم الاعتماد من جهة على حل المشكلة من خلال الحوار والسعي للمصالحة وابعاد الحزب عن هذه المؤامرة من جهة. ومن جهة ثانية كانت الخطة الموضوعية لاستعداد الحزب للمواجهة، خطة دفاعية من اجل ان يدافع الحزب عن نفسه فيما لو لم تحل المشكلة من خلال الحوار والسعي للتصالح و وصلت الى حد الصراع المسلح. ولكن لم يوضع حل بين هذين الأمرين أي خوض مواجهة سياسية ضد مؤامرة وشكوى الاتحاد الوطني واثارة المجتمع والرأي العام ضدها. بالطبع على صعيد الخارج تم تصعيد المواجهة السياسية بشدة ضد مؤامرة الاتحاد الوطني مما شكل ضغطاً كبيراً عليه، وكانت احدى نقاط قوة تلك المرحلة. و في داخل كردستان كان سحقاً وهزالاً للشكوى ورجعيتها سبباً لتنامي سحق الناس ضد مؤامرة الاتحاد الوطني. ونتيجة هذا الصراع كانت تراجعاً وفتياً ومرحلياً اضطر اليه الاتحاد الوطني كي ينسج مؤامراته بشكل آخر.

بعد مدة نسج الاتحاد الوطني مؤامرة جديدة للهجوم المسلح على الحزب. في تلك المرحلة ورغم تركيز الحزب على رد الفعل السياسي والاجتماعي واتخاذ خطوات معينة بهذا الصدد، ولكن في الأساس بسبب المكانة السياسية والاجتماعية الضعيفة للحزب التي كان يتموضع فيها منذ زمن وفي نفس الوقت بسبب الاخذ والرد من قبل الاتحاد الوطني في مؤامراته، سنحت له الفرصة في الهجوم المسلح على الحزب في 14 تموز 2000. بالطبع كان ممكناً

التصدي لذلك الهجوم وعدم اعطاء تلك الحسارة. في المرحلة الأولى لم يكن جديراً بنا القبول بتراجع صغير من قبل الاتحاد الوطني بل كان الأجدر بنا الاستمرار لحين اقتلاع كل تلك المؤامرة والدعوة القضائية من جذورها، وكان هذا ممكناً، وفي المرحلة الثانية كان وارداً التصدي للضربة بالقيام بتراجع ضئيل.

وبعد تلك الضربة فرض تراجع على الحزب كان يفترض تجاوزه بمخطة معينة وايقافه عند أقل حدوده الممكنة. وكان هذا مرهوناً بالتخطيط والاستعداد على النهوض بأسرع وقت. ولكن التراجع الذي جرى في هذه المرحلة لم يجر بشكل مخطط ومفصل، وفي الخطوة الثانية سارت عملية استجماع الحزب لقواه وبدء مرحلة جديدة من النشاط بشكل بطيء جداً. واستمرار ذلك الامر زاد أكثر من تأثير الضربة وعمق التراجع المفروض على الحزب. على أية حال اعتبر الاجتماع تلك المؤامرة نقطة سوداء قام بها الاتحاد الوطني بمساعدة الجمهورية الاسلامية ضد حزبنا، في الوقت نفسه تبين عملياً أن الاتحاد الوطني الكردستاني لن يستطيع في خاتمة المطاف التصدي للنشاط السياسي والاجتماعي للشيوعية وحزبنا والجهة الراديكالية للمجتمع.

سؤال: لنعد الى ما قلته في البداية بأن معضلة الحزب ومشكلاته والعوائق التي واجهها في هذه الفترة تعود جذورها الى تاريخ قديم. كذلك ورد في البيان الختامي للاجتماع الدوري وضع اليد على موطن الغل فيما يتعلق بتلك العقد والمشكلات والأسباب التي شكلت عائقاً أمام تقدم الحزب وظهوره كحزب سياسي مؤثر في المعادلات السياسية بحيث بإمكانه تغيير موازين القوى. كيف تم تحليل تلك العقد والمعضلات والأسباب؟

ريبوار احمد: بالبقاء نظرة بسيطة سواء على الفترة ما بين الاجتماعين العاشر والحادي عشر او على مسار الحزب خلال السنوات الماضية يتبين أن الحزب والحركة الشيوعية العمالية ورغم قطعها لمسار تناوب بين الغليان والنكوص، ورغم أنها تراجعت في بعض الميادين وحققت بعض المكاسب في الميادين الأخرى، الا أننا لو قيمناها بمقياس اجتماعي

حوار صحيفتي الشيوعية العمالية و أكتوبر مع ريبوار أحمد

ومكانتها في المعادلات السياسية ودورها في حياة المجتمع اليومية، نجد أنها تمتلك مكانة أضعف، على سبيل المثال مقارنة بفترة مجالس آذار او حتى السنوات الثلاث الى الأربع بعد تأسيس الحزب.

احدى المسائل المهمة في الاجتماع الدوري الحادي عشر هي أننا حين نلنفت الى هذه الأوضاع، وحين نريد تعريض مسار حركتنا للنقد، نجد أنفسنا أمام سؤال لماذا راوح حزينا في هذه المكانة؟ ولماذا لم يتحول الى قوة سياسية مؤثرة على الساحة السياسية؟ ولماذا لم يحقق موقعا متميزا وراسخا في المعادلات السياسية للمجتمع؟ وما هو سبب عدم الاستفادة من الفرصة الكبيرة الموجودة بين ايدينا...؟

من غير شك هناك الكثير من العوامل التي لعبت دورها وتركت تأثيرها على هذه القضية، واحد هذه العوامل المهمة - عدا عن النقصات والمعضلات الذاتية - هو التخبط والتشردم وغموض مصير المجتمع وغرقه في

الصراعات الرجعية للقوى الرجوازية وسيطرة أجواء اليأس عليه. ولكن رغم وجود كل تلك العوامل الأخرى الا أن الشيوعية العمالية وحزبنا واليسار كان بإمكانهما - حيث ان لها القدرة والامكانية والعناصر المادية- على ان يتحولا الى قوة، فمرحلة حركة مجالس آذار عام 1991 والتفاف الجماهير حولها، كذلك تلك الفترات التي صعد الحزب فيها من صراعه مع القوى الرجوازية، تثبت مصداقية أن بالأمكان جمع القوى والتحول الى طرف مقتدر. ولكن السبب الرئيسي للارواحة في هذه المكانة الحالية، يعود قبل أي شيء الى عدم اصرار الشيوعية واليسار على هذه الرؤية والتصوير بان بإمكانها التحول الى قوة رئيسية في المجتمع باستغلال الفرص المتاحة، فحتى انها استعرضت قواها في فترة المجالس رغم كل الغموض السياسي وحداثة التجربة وقتلتها على صعيد تنظيم المجتمع والامسك بمقاليده، فبعد فشل هذه الحركة وتأسيس الحزب، ورغم اكتسابها للتجربة والمعرفة في الكثير من الجوانب، وبروز قادة معروفين في المجتمع واتخاذها من الجانب السياسي نهجا اشتراكيا، وكان المجتمع لم يزل غير معلوم الاتجاه الذي سيسير فيه، الا أنها رغم كل ذلك عجزت عن الحضور في

الميدان مجددا كقوة سياسية جدية وبديلة بمشاريعها الخاصة. ولم يكن لتلك الرؤية والتصوير في أن الشيوعية بإمكانها التحول الى قوة أصلية في المعادلات السياسية وتغيير موازين القوى، مكانة ما، ولم تستطع قيادة الحركة التشبث بذلك الأفتق والأمل في أن المجتمع لم تحدد جهة حركته بعد وأن أي حركة وقوة لها مشروعها وبرنامج عملها، بإمكانها أن تسود المجتمع. وعلى هذا الأساس انتفى وجود مشروع وبرنامج عمل لتنظيم المجتمع والامسك بمصيره ولهذا لم تدخل عملية بلورة ملامح حزب متطلع للسلطة السياسية في جدول الأعمال. وكانت الرؤية والتصوير السائدان هما كون قضية السلطة حسمت لصالح الحركة القومية ولم يتبسط للشيوعية سوى التوضع في موقع قوة معارضة.

ولو اردت استخدام تعبير آخر سأقول أن الحركة القومية حضرت الميدان مليئة اليد بمشروع لتنظيم المجتمع والامسك بمقاليده الحكم بدعم ومساندة امريكا والغرب، الا أن جبهة اليسار والراييكالية حتى بمعناها الواسع الذي يتجاوز حزينا، لم تعد نفسها كقوة والحضور الى الساحة بهذا الادعاء أي الامسك بالسلطة السياسية.

و هذا التصور السياسي المشار اليه كان مصدر افتقار الحزب لبدليل وبرنامج عمل لتنظيم المجتمع والامسك بمقاليده الامور، حيث بدون هذا عجز عن التحول الى بديل سياسي في المجتمع وحشد قوى كبيرة والتحول الى امل في اجراء تغيير جذري في حياة المجتمع. لذلك وبمعزل عن أي شيء عبر عنه في تحليلاته السياسية، الا انه وفي الميدان العملي ومنذ بداية هذه المرحلة الحساسة والمصيرية في حياة المجتمع العراقي والكرديستاني وفي الوقت الذي كانت فيه كافة القوى الجديدة تسعى للحصول على حصتها من السلطة والحصول على مكانة معينة في الساحة السياسية، كانت الحركة الشيوعية وبدلا عن الخوض في قلب هذه الصراعات، تتراجع من الاستحكام والاستقواء و التطلع للسلطة. وهذا التوجه والتصوير هو الذي كان سائدا حتى قبل تأسيس الحزب في فترة المجالس وفي فترة المنظمات الشيوعية قبل تأسيس الحزب. ومن ثم بعد تأسيس الحزب. وبهذا رهننت الشيوعية افقها بمستقبل مجهول وبموجب ذلك التصور وبدلا عن السعي للتحول الى لاعب أصلي في الساحة وبدلا عن صياغة برنامج عمل للوصول الى السلطة التزممت بصياغة برنامج للتراجع، وبهذا اتخذت سبيل الهجرة الى الخارج.

وأي تحليل لتلك الهجرة التي اتخذت سبيلها طيف واسع من القادة والناشطين اليساريين بدءا من الحزب وصولا الى قادة الحركات المختلفة من مثل العاطلين عن العمل والحركة النسوية وحركة النازحين والمراكز العمالية، فانها في الأساس نتاج ذلك الاحساس بأن الشيوعية عاجزة في هذه المرحلة عن التقدم والافتتادار. وهذا ما فرض على الحزب والحركة الشيوعية في بداية هذه المرحلة من مراحل حياة المجتمع تراجعا سياسيا ووضعها في مكانة غير مناسبة اطلاقا. ان قوة مهاجرة لعاجزة عن امتلاك برنامج عمل جدي في مسار تغيير المجتمع، عاجزة عن الادعاء بالسعي للسلطة وحشد القوى وتعبيتها حولها. في حين أن مصير الشيوعية كما يقول منصور حكمت مرهون بقضية السلطة السياسية، فاما أن تكون قوة مقتدرة وراسخة أو ستسكن يفرض عليها التراجع. ولم يقم حزينا طوال تلك الفترات التي توافرت له فيها فرص حشد القوى وتعبيتها والتحول الى قوة مقتدرة، بتقوية نفسه، ولهذا فرض عليه التراجع.

البقية في العدد القادم

بلاغ صحفي بشأن الاحتجاج على مشاركة مندوبي الحكومة البعثية في المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولية.

العمل الدولية (I.L.O). وقد استمرت الحركة الاحتجاجية من الساعة الواحدة وحتى الساعة الخامسة، لتنتهي بنجاح.

لجنة سويسرا
للحزب الشيوعي العمالي العراقي
2002/6/6

كافة البلدان المشاركة في المؤتمر. كذلك قام الوفد الممثل للعمال السويديين بتصوير الحركة الاحتجاجية وقرر نشر تقرير عنها.

بعد ذلك التقى الرفاق: (بيمان كريم، فؤاد عزيز وناصح جميل) كممثلين للمشاركين في الحركة الاحتجاجية، التقوا مع المسؤول الأمني للمؤتمر، الذي وعد بإيصال مطالب المحتجين الى رئيس منظمة

البعثية من المؤتمر والعديد من الشعارات الأخرى باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية ووزعت النماذج من البيانات باللغات الإنجليزية والفرنسية.

ويذكر أن رفاقنا استطاعوا الدخول الى قاعة المؤتمر ووزعوا مجموعة من البيانات ومطالب المحتجين على موائد المجتمعين وفي الصناديق البريدية لمندوبي

نظمت لجنة سويسرا للحزب يوم الاثنين المصادف 2002/6/3 حركة احتجاجية أمام قصر دسنيشن في مدينة جنيف السويسرية، حيث يعقد المؤتمر السنوي لمنظمة العمل الدولية (I.L.O)، للتعبير عن الاحتجاج على مشاركة مندوبي الحكومة الفاشية البعثية. وقد ردد المشاركون في الاحتجاجات شعارات: "أطردوا مندوبي الحكومة

عنوان صفحة الحزب على الانترنت::

www.wpiraq.org

عناوين الاتصال بالحزب:

W.P.C.I P.O box 1211 17224 Sundbygerg Sweden.	A.K.P.I Postfach: 160244 10338 Berlin. Germany.	P.O box: 7926 London SE1 2ZG England.	P.O box: 491 Don Mills Postal Station Toronto, Ont. M3C 2T4. Canada.	ISTY PL6 00501 HKI Finland.	P.O. Box 324 Paramatta 2124 N.S.W Australia.
---	--	---	---	-----------------------------------	---